Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كل أسباب الحمية التى تدعو إلى الاستماتة فى القتال، من حماية للحُرَم، وذَوْد عن الوطن، ودفع للعدوان.. ولم يكن المسلمون فى عددهم يزيدون على ألف وستمائة، ولم يكن معهم من آلات القتال سوى السيوف والرماح والقِسِيِّ والسهام، ولم يكن وراءهم حصن يحتمون به ولا ظهر يلجأون إليه، وكانوا على ذلك فى قلة من الطعام وشح من القوت وبعد من المدد.

ومع كل هذا التباين الواضح بين الفريقين فى العدد والعدة، وفى المنعة والقوة؛ ومع هذا الفارق الملموس فى تكافؤ الفرص وتهيؤ الأسباب، انتصر المسلمون على اليهود هذا الانتصار الباهر.. أليس هذا أمرًا يدعو إلى التأمل والتفكير؟

لا شك أن ذلك النصر العجيب قد بهر قريشًا وأذهلها، وبهر معها العرب وغير العرب فى أنحاء الجزيرة. ولعل ما كان من إذعان يهود فدك وتيماء دون قتال، وما كان من انهيار وادى القرى واستسلامها بهذه السرعة، كان أثرًا من آثار هذا البَهر الذى أخذ بألباب الناس فأذهلهم، وملأ قلوبهم بالرعب من هذه القوة الخارقة، التى لا تقوم لها كثرة ولا تعوقها حصون، ولا يحول بينها وبين الوصول إلى غاياتها شىء من الأشياء. ولقد كان يهود خيبر من الثقة بأنفسهم بحيث لا يظنون أن رسول الله يغزوهم، ﴿وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللهِ فَأَتَاهُمُ اللهُ